مرتكزات مقاربة تدريس مقياس التشريع المدرسي لطلبة علوم التربية

The foundations of the teaching approach of the "school legislation" module
For students of educational Sciences

Les fondements d'approche d'enseignement du module « législation scolaire »
Pour les étudiants en sciences de l'éducation

Boutera brahim	**د. ابراهيم بوترعه**
university of msila Brahim.boutera@univ-msila.dz	جامعة المسيلة

الملخص :

تتناول هذه الورقة البحثية مشكلة مقاربات تدريس مادة أو مقياس التشريع المدرسي لطلبة علوم التربية بالجامعة؛ بحكم ضرورة مراجعة النفس، والتقييم الدوري لنشاطاتنا التدريسية. خاصة وأن البعض يرى بأن مادة التشريع المدرسي مادة جامدة ويتهرب عن دراستها وتدريسها. هي تجربة أعرضها للنقد والتأمل والتحليل، وانطلاقا من طريقة المحاضرة، أوظف أسلوبا يعتمد على جملة من المرتكزات، ومن بينها أسلوب الحوار، أي توظيف السؤال والجواب، وأسس نظرية التعلم التعاوني، واعتماد بعد التعلم أكثر من بعد التعليم، أي التركيز على مسألة " تعلم التعلم"، ذلك بهدف مساعدة الطلبة عل بناء معارفهم، والتحكم في الكفاءات، ومن ثم أصبو إلى بناء مقاربة تدريسية أو نموذج تدريسي متعدد الأبعاد، يراعي طبيعة المادة المدرسة، كما يراعي أنماط تعلم الطلبة، أي ينطلق من جملة النشاطات العقلية لتشكيل رواشم أو اسكيما "des schèmes" لدى الدارسين ومساعدتهم على التعلم الفعال والنشط، ذي الجدوى، ويساهم ذلك في تيسير سبل تعلم وتعليم هذه المادة، ويخدم عملية إرساء قواعد الجودة في التعليم العالي. وظفت تحليل محتوى الوثائق، في إطار من المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي.

الكلمات المفتاحية: مقاربة التدريس، نماذج التدريس، التشريع المدرسي، مخطط التكوين، المرتكزات، طرائق وأساليب التعليم. بيداغوجيا التعاون.

Abstract:

This article addresses the problem of approaches to teaching school legislation to students of university education. This is due to the need for self-evaluation and periodic evaluation of our teaching activities. Especially since some see that the subject of school legislation is a rigid subject and refrain from studying and teaching it. It is an experience that I offer for reflection, criticism and analysis. And based on the conference method, I use a method that depends on a number of foundations, including that of dialogue, that said using the questions and answers, and adopting the "learn to learn" dimension, and the foundations of the pedagogy of mutual aid; It is about helping students to develop their skills and knowledge, to build their skills, aspire to propose a pedagogical approach or a multidimensional teaching model, taking into account the nature of the school subject, as well as the types of student learning, pedagogical profiles. In other words, based on a set of mental activities to acquire the necessary "schemes" and help these learners to learn in an effective, active way; And this can contribute to the process of setting quality standards in higher education. This work is based on the analysis of the content of documents, within the framework of the descriptive analytical and historical method.

Keywords: Teaching approaches, teaching models, school legislation, outline, teaching methods, self-help pedagogy.

Résumé:

Cet article traite le problème des approches de l'enseignement de la législation scolaire aux étudiants en sciences de l'éducation à l'université. Ceci en raison de la nécessité d'une auto-évaluation et d'une évaluation périodique de nos activités d'enseignement. D'autant plus que certains voient que le sujet de la

législation scolaire est un sujet rigide et s'abstiennent de l'étudier et de l'enseigner. C'est une expérience que je propose pour la réflexion, la critique et l'analyse. Et en se basant sur la méthode de la conférence, j'emploie une méthode qui dépend d'un certain nombre de fondements, parmi lesquels celui du dialogue, ceci dit en utilisant les questions réponses, et en adoptant la dimension "apprendre à apprendre", et les fondements de la pédagogie de l'entraide ; Il s'agit d'aider les étudiants à développer leurs capacités et connaissances, à construire leurs compétences, aspirer à proposer une approche pédagogique ou un modèle d'enseignement multidimensionnel, en tenant compte de la nature de la matière scolaire, ainsi que des types d'apprentissage des étudiants, profiles pédagogiques. Autrement dit, basé sur un ensemble d'activités mentales pour acquérir "les schèmes" nécessaires et aider ces apprenants à apprendre de manière efficace, active; Et cela peut contribuer au processus d'établissement des normes de qualité dans l'enseignement supérieur. Je me suis basé sur l'analyse du contenu de documents, dans le cadre de la méthode descriptive analytique et historique.

Mots-clés: Approches d'enseignement, modèles d'enseignement, la législation scolaire, le canevas, méthodes d'enseignement, la pédagogie de l'entraide.

مقدمة

أتناول في هذه الدراسة مسألة مقاربات التدريس أو طرائق وأساليب تعلم وتعليم مادة التشريع المدرسي لدى الطلبة الجامعيين. إذ من خلال اطلاعي على هذه الأساليب اتضح لي بأنها غير مستوفية لشروط التعلم الصحيح والتعليم الفعال ذي الجدوى، وذلك في الجامعة، كما في المعهد التكنولوجي للتربية سابقا. بحيث يوظف المدرسون نصا واحدا فقط يشرحون مضامينه، هو أمرية الرئيس هواري بومدين الصادرة بتاريخ 16 أبريل 1976. وهذا غير كاف، بحيث يبقى الطالب جاهلا لمسائل كثيرة منها: نبذة عن السلطات الثلاث، والدستور وتنظيمه لهذه السلطات، ومسارات صناعة النص القانون عبر المؤسسات الدستورية المخولة قانونا، وإجراءات الوصول إلى مصادر المعلومات

والاستفادة منها في البحث، وما إلى ذلك من قضايا تعطي المقياس حقه، وتجعل تعليم هذه المادة في المتناول، كما تيسر التعلم وتبسط مضامينه، وتضفي روح التشويق لدى الدارس، وتعطيه الشمولية والتكامل المطلوبين. أصبو على هذا الأساس إلى اقتراح مقاربة تدريسية بعرض ملامحها ومرتكزاتها، منطلقا في ذلك من طرائق التعليم النشط، وأسس بيداغوجيا التعاون المتبادل. La pédagogie de l'entraide انطلقت من التعليمات الواردة في مخطط التكوين أو عرض التكوين الخاص بالسنة الثالثة علوم التربية، تخصص الإرشاد والتوجيه في نظام "ل، م، د" بالجامعة الجزائرية طبعا option counseling et guidance كما اعتمدت على جملة أفكار من بينها جهود وأفكار الباحث "انطوان-دولاقارندري" الذي تعرض في أعماله العلمية إلى أنماط التعلم والملامح، وأدوات أو وسائل التعلم، المدرسين في مواجهة أنماط التعلم، وما إلى ذلك من نشاطات عقلية، القوانين البيداغوجية للانتباه، والتفكير والتخزين أو التحصيل والتذكر. كما انطلق من تغليب توجه "تعلم التعلم" أكثر من توجه التعليم. ذلك بهدف مساعدة الطلبة على تحصيل الكفاءات، وخدمة للنوعية التربوية. أبرزت المشكلة في البداية ثم عرضت مدخلا للمقياس، التمهيد والببليوغرافيا، عرضت المحتوى والإطار المفاهيمي، معتمدا في ذلك على تقنية تحليل محتوى الوثائق، والمنهج الوصفي التحليلي والتاريخي. ثم عرضت مرتكزات وملامح المقاربة التدريسية المقترحة، التي تنطلق من طريقة المحاضرة وتوظيف أسلوب الحوار أو الطريقة السقراطية، وتعتني بالمعجم، والمعارف والمعلومات المرجعية القانونية، التشريعية والتنظيمية، والتاريخية، والإجرائية، على أساس من منطلقات الطرائق النشطة، وأفكار النظرية التربوية التكنولوجية، وكذا أسس نظرية التعلم التعاوني وغيرها. كما راعيت إضفاء بعد الشمولية والتكامل والتشويق، في تدريس هذه المادة التي ينفر من تعليمها وتعلمها البعض. هذه تجربة متواضعة في تدريس مادة التشريع والتنظيم المدرسيين، لعلها تفيد بإضافة أفكارا جديدة، وتساهم في تحصيل الكفاءات، وتيسير أسلوب التناول، ومن ثم خدمة النوعية التربوية المنشودة في التعليم العالي.

1- الإشكالية

تحتاج مقاربات التدريس كغيرها من مكونات المنهج إلى التقييم والمراجعة الدورية، ذلك لخدمة النوعية التربوية وإرساء قواعد الجودة في التعلم. وإذا ما كانت مقاربات التدريس الموظفة في التعليم الجامعي غير متوافقة وغير متسقة مع طبيعة المادة المدرسة،

غير مراعية لظروف وملامح المتعلمين، وأنماط تعلماتهم، تصبح جدواها أو فاعليتها متدنية، وفائدتها قليلة. ولقد تفطنت الوصاية إلى هذه المسألة وتبنت المرافقة البيداغوجية le tutorat لصالح الطلبة في السنة الأولى جامعي، والمتابعة من ناحية أخرى للمدرسين الجامعيين الموظفين حديثا؛ le suivi pédagogique ذلك للعمل على التأقلم الجيد للطلبة ضمن الحياة الجامعية، ولمواجه أوجه الهدر التربوي المتمثل في الرسوب والتسرب وضعف المستوى. ورغم ذلك، وفي هذا الإطار تعرض هذه الورقة لتجربة في تدريس مقياس التشريع والتنظيم المدرسيين في الجامعة لصالح طلبة علوم التربية، على مستوى الليسانس تخصص: إرشاد وتوجيه. فلعل هذا التوجه نحو صياغة نموذج تدريسي أو مقاربة تدريسية متعددة الأبعاد، ينير ويوضح الطريق نحو تدريس نوعي، ويعالج ملامح ومرتكزات مقاربة تدريس هذه المادة التي يتصورها البعض مادة جامدة، وقد ينفر من تدريسها بعض المدرسين. والجدير بالذكر أن هناك تجارب تتبع طرائق وأساليب تدريس التشريع المدرسي مررت بها في المعهد التكنولوجي للتربية –بالحراش وبن عكنون- سابقا، وحتى مقاربات تدريسها بجامعة المسيلة، كانت أي هذه المقاربات ناقصة، بحيث يعتمد المدرس على قراءة وشرح نص واحد فقط يعتمد عليه هو أمرية هواري بومدين الصادرة بتاريخ 16 أبريل 1976 التي جاءت بالإصلاح والمدرسة الأساسية، وهذا جهد مبتور، وعمل ناقص، ونشاط غير كاف، وجدواه محدودة، ولا يفي بالغرض المطلوب.

2- مدخل للمقياس

2-1- نبذة عن مخطط التكوين: عرض التكوين aperçu sur l'offre de formation

مخطط التكوين le canevas أو ملف عرض التكوين عبارة عن ملف يعالجه خبراء التربية والتعليم وعلم النفس بالجامعات الجزائرية، وتصادق عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ليصبح ساري المفعول. يحدد البرامج في كل المواد المدرسة، ولكل تخصص بحسب السنوات، يعرض الأهداف، المعارف المسبقة المطلوبة المتعلقة بكل مادة، محتوى المادة، ويقترح مجموعة من المراجع. يسترشد به الأستاذ والطلبة والباحثون في أعمالهم ونشاطاتهم البحثية والتدريسية.

بخصوص الصفحة الخاصة بالتشريع المدرسي لصالح طلبة علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، فهذا المقياس مبرمج في السداسي الخامس، أي السنة الثالثة ليسانس إرشاد وتوجيه.

- الهدف المصرح به تمثل في: "أن يتعرف الطلب على القوانين المنظمة والمسيرة للمؤسسات التربوية إداريا وبيداغوجيا".
- المعارف المسبقة المطلوبة تمثلت في: "توظيف المعارف المكتسبة سابقا حول النظم التربوية وتنظيمها وهيكلتها".
- محتوى المادة محدد وفق ما يلي: "تحتوي هذه الوحدة على القوانين التي يسير التربية والتعليم في مختلف مراحله وأنواعه ومكوناته (ما قبل الابتدائي، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، تكوين مهني...) والإطارات التي تشتغل في القطاعات المذكورة".
- طريقة التقييم المنصوص عليها في هذه الوثيقة تمثلت في: "امتحان كتابي في نهاية السداسي" باعتبار المادة محاضرات فقط، دون حصص تطبيقية، وهي مادة مكملة أو استكشافية.
- ومراجع المادة المقترحة: تمثلت في الإشارة إلى جملة من النصوص القانونية، وكتاب حول التشريع المدرسي الجزائري صادر سنة 2014؛ والملاحظ أن توثيقه غير مكتمل، أي غير واضح.

2-2- التمهيد والببليوغرافيا l'introduction et la bibliographie

أعتمد في المدخل أولا على التعليمات والأهداف المحددة في مخطط التكوين؛ أي عرض التكوين، الخاص بليسانس علوم التربية، تخصص إرشاد وتكوين، المصادق عليه من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بعد المطابقة التي عرفتها برامج التكوين بالجامعة الجزائرية، في خلال السنوات الأخيرة، منذ سنة 2016. بحيث يشير هذا المخطط على مستوى الأهداف إلى ضرورة تعريف الطلبة على القوانين المنظمة والمسيرة للمؤسسات التربوية إداريا وبيداغوجيا. بحيث يدعم ذلك تكوينهم على مستوى ليسانس علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، في نظام "ل، م، د" الذي تبنته الجامعة الجزائرية في إصلاحاتها الأخيرة.

أوزع دوما الصفحة الخاصة بمقياس التشريع المدرسي، المستلة من هذا المخطط، على الطلبة، وأتبع ذلك بالشرح الوافي عن مسألة المطابقة، وأعطي بذلك نبذة عن مخططات التكوين الجامعي "عرض التكوين" لوضع الطلبة في الصورة، وأوجه أنظارهم نحو ضرورة الدخول لموقع الجامعة الالكتروني، ومن ثم زيارة الصفحة الخاصة بقسم

علم النفس، للاطلاع على مخططات التكوين كاملة بتفاصيلها، بما في ذلك الاطلاع على المطبوعات التي يؤلفها الأساتذة، بحيث يدخل هذا البعد ضمن المعارف الإجرائية.

الهدف من هذا الشرح والتعليمات والتوجيهات هو تيسير إجراءات الاستفادة من المقياس، وتقريب الطالب من أساسيات الثقافة القانونية، وتنمية مهاراته ودعم كفاءاته. مع العلم أنني أقصد تحبيب المقياس أوهذه الثقافة المكملة لتكوين الطالب. وأبرز دوما أهمية البعد القانوني la dimension juridique/ législative أو هذه الثقافة ومكانتها من التكوين التربوي، وأقصد تغيير تمثلات الطالب الذهنية بخصوص هذه المادة أو المقياس؛ بحيث يرى ويعتقد البعض خطأ بأن مادة التشريع المدرسي جافة وهي عبارة عن قوانين ونصوص مملة. لذلك أعتمد تقديم نماذج نصوص، وتشويقهم للمعارف القانونية، وتعريفهم على آليات أو "ميكانزمات" وضع النص القانوني عبر المؤسسات المخولة قانونا والتي تمثل السلطات التشريعية والسلطات التنفيذية.

3- المحتوى والإطار المفاهيمي le contenu et le cadre conceptuel

أمهد في البداية بإعطاء الإطار المفاهيمي للمقياس، واعتمد على تكرار شرح جملة من المفاهيم المفتاحية التي يقوم عليها هذا المقياس، كتعريف القانون والتشريع، والدستور، النصوص القانونية، والنصوص التشريعية، والنصوص التنظيمية، التنظيم، مسألة الإلغاء، تعديل وإتمام النصوص، وأنواع النصوص أو طبيعتها، مثل التشريع الأساس، والتشريع العادي، والتشريع الاستثنائي المتمثل في إصدار الأمرية، وأضرب أمثلة عن ذلك: مثل إصدار أمرية هواري بومدين بتاريخ 16 أبريل 1976 التي جاءت بالإصلاح والمدرسة الأساسية، وتخطى بذلك نظامنا النصوص الفرنسية الموروثة عن النظام الاستعماري الفرنسي بالتدرج. التشريع الفرعي المتمثل في إصدار السلطة التنفيذية للمراسيم...

كما أتطرق في هذا الباب إلى تراتبية النصوص، انطلاقا من الدستور إلى المعاهدات، فالقوانين، المراسيم بأنواعها، والقرارات والمقررات، والمناشير الإطار، المناشير والتعليمات. كما أمهد في بداية الحصص بإعطاء فكرة عن الدستور، وأركز على تنظيم السلطات الثلاث، المتمثلة في السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية، من حيث التعريف بالمؤسسات والوظائف. كما أركز على موضوع مسارات وضع النص القانوني، وأصحاب المبادرة بوضع مشروع القانون لدى اللجان المختصة على مستوى الغرفة الأولى

من البرلمان، إلى غاية إصداره من طرف رئيس الجمهورية والأمر بنشره في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وكذا خطوات وضع النص المتعلقة بالتشريع الاستثنائي، وأعطي على هذا الأساس بعد الشمولية والتكامل لمسائل الثقافة القانونية حقه. تلك الثقافة ذات البعد التطبيقي التي يحتاجها الطالب الجامعي في تخصصات علوم التربية. وهكذا بالتركيز على المفاهيم المفتاحية التي تمكن الطالب من استيعاب محتويات المقياس والتمكن من مختلف المعارف والمهارات المسطرة، ذلك لتمكينه من قدرات فهم آليات صناعة النص القانوني، المسارات، وكذا تعريفه بالمسائل الإجرائية المختلفة، وكيفية تسيير المؤسسة والموارد البشرية، انطلاقا من التعرف على تنظيم وهيكلة المؤسسات الوصية أي الوزارة ومديريات التربية.

أعتمد من ناحية أخرى على تزويد الطلبة بالمصطلحات المفتاحية باللغتين "العربية والفرنسية" لتعويدهم وتقريبهم من المعجم القانوني المتعلق بالمقياس، وإثراء زادهم اللغوي، ودعم كفاءاتهم اللغوية المتمثلة في: les compétences linguistiques ou textuelles

- فهم النص المكتوب؛ la compréhension de l'écrit
- فهم المنطوق؛ la compréhension de l'oral
- الإنتاج الشفهي؛ la production orale
- الإنتاج الكتابي؛ la production écrite

4- الببليوغرافيا

أعتمد على ببليوغرافيا la bibliographie ثرية ومختارة في بداية انطلاق الدروس، بحيث أقدمها مطبوعة في نماذج توزع على الطلبة، ليسترشدون بها ويعودون إلى عناصرها عند الحاجة، ويطالعون بعضها مطالعة حرة باعتبارها مراجع للمقياس، كتب، نصوص، لا شك أنهم يحتاجونها في أعمالهم وبحوثهم؛ بحيث يعتبر تقديم هذه القائمة الببليوغرافية خطوة مهمة في البيداغوجيا والتعليمية، يبني الطالب على أساسها أعماله، وقد ينسى بعض الأساتذة تقديمها في بداية انطلاق تدريس المقياس، ويشكل ذلك نقصا في بناء المقياس. فلا بد من إعلام الطالب وتوجيهه إلى المصادر والمراجع الجادة والجديدة التي تشكل لا محالة زادا له وسندا في أعماله الآنية والمستقبلية؛ ذلك لتيسير تعلمه ومساعدته على الوصول إلى النصوص المفيدة والمتوفرة في سوق الكتاب والمكتبات، ومن

ثم تمكينه من منهجية مجدية في تعلمه –راجع نموذج الصفحة الببليوغرافية في ذيل النص- .

5- المعارف الإجرائية les connaissances procédurales

5-1- النشرة الرسمية للتربية الوطنية le bulletin officiel

تقوم المعارف الإجرائية على فكرة إعلام الطلبة وتعريفهم بكيفية التعامل مع النصوص القانونية، وكيفية البحث عنها، ومهارة الوصول إلى مصادر المعلومات بسرعة ويسر، وقدرة متابعة وكشف إصدار النصوص ومهارة توظيفها. بحيث اعتمد على التعريف بالنشرة الرسمية للتربية الوطنية، والتي تصدر دوريا، وتعرض مختلف النصوص القانونية، التشريعية منها والتنظيمية، وتبسط عرضها وتقدمها في حلة جميلة وجذابة، يسهل الوصول إليها وتوظيفها كمراجع في الأبحاث والأعمال.

أعرض دوما نماذج أمام الطلبة؛ وأشرح الأهمية والوظيفة وكيفية التناول. مثل العدد الخاص الصادر بشهر أكتوبر 2009 من طرف المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، بحيث قدم لهذا العدد مدير التقويم والتوجيه والاتصال، السيد: شايب ذراع الثاني، وتحدث عن المحتويات المتمثلة في المسائل التالية:

1- إعادة تنظيم السنة الدراسية؛
2- تخفيف المناهج؛
3- تعزيز سلك التفتيش؛
4- ظروف استقبال التلاميذ؛
5- التضامن الوطني؛
6- قضايا في مجال التكوين؛

بحيث عرض في هذا العدد للعديد من القرارات والمقررات والمناشير والتعليمات، ومست بعض النصوص الإجراءات الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية التي تبناها مؤخرا النظام التربوي الجزائري كلغة وطنية رسمية ثانية بعد دسترتها ومأسستها. La constitutionnalisation et l'institutionnalisation

5-2- دليل مسرد النصوص القانونية le guide des textes juridiques

أستعين بدليل ألفته لصالح الطلبة هو دليل أو مسرد النصوص القانونية – التشريعية والتنظيمية- وذلك لاطلاعهم على مختلف النصوص التربوية طبعا، لتمكينهم

من الوصول إلى مصادر المعلومات، أي الدخول بيسر إلى الموقع الالكتروني الخاص بالجريدة الرسمية وغيره، الذي ترعاه أمانة رئاسة الحكومة، والاستفادة من مختلف النصوص، ومن ثم تنمية قدرات أو مهارات متابعة النصوص واستخراجها عند الحاجة عبر جهاز الحاسوب أو الهاتف المحمول والاحتفاظ بها لمطالعتها أو طبعها أو إرشاد السائلين عليها وتوظيفها في الأبحاث وغيرها.

تضمن المسرد خمسة أعمدة هي:

- العمود الأول: خاص بالمرجع أي بتحديد نوع النص أو طبيعة النص، أي قانون، أو مرسوم أو قرار، مقررة... مع الإشارة إلى سنة إصدار النص والرقم التسلسلي.
- العمود الثاني: ويعرض ضبط تاريخ إصدار النص التفصيلي.
- العمود الثالث: يحوي الموضوع.
- العمود الرابع: يحوي سنة إصدار الجريدة الرسمية الحاملة للنص المعني.
- العمود الخامس: يحوي عدد الجريدة الرسمية، أي رقمها.

ويحوي المسرد في مجمله: 83 مرجعا موزعا على مختلف أنواع النصوص؛ بحيث أوزع نماذج عديدة على الطلبة وأشجعهم على مطالعتها، واتخاذ نسخ يحتفظون بها ويستندون عليها في أعمالهم البحثية وفي مراجعاتهم. النموذج الجزئي التالي يوضح ذلك، إذ أعرض هنا أهم النصوص التي تطرقت إليها في الحصص المحصورة على مستوى السداسي الخامس والموجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص إرشاد وتوجيه، شعبة علوم التربية طبعا:

جدول رقم -1- مسرد النصوص القانونية

المرجع	تاريخ الإصدار	الموضوع	سنة إصدار الجريدة الرسمية	عدد الجريدة الرسمية
أمر: 05-07	05-08-23	القواعد العامة التي تحكم التعليم بمؤسسات التربية والتعليم الخاصة	05	59
م، ر: 07-304	07-09-29	الشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين	07	61
قانون: 08-04	08-01-23	القانون التوجيهي للتربية الوطنية	08	04
م، ت: 08-315	08-10-11	القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية	08	59
م، ت: 10-04	10-01-04	يحدد كيفيات إعداد الخريطة المدرسية وتنفيذها ومراقبتها	10	01
م، ت: 10-228	10-10-02	يحدد تنظيم المفتشية العامة بوزارة التربية الوطنية وسيرها	10	57
م، ت: 10-229	10-10-02	يحدد تنظيم المفتشية العامة للبيداغوجيا بوزارة التربية وسيرها		
م، ر: 10-315	10-12-13	يعدل ويتمم المرسوم الرئاسي : 07-304 المتعلق بالشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين ونظام دفع رواتبهم	10	76
م، ت: 12-240	12-05-29	يعدل ويتمم م، ت: 08-315 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية	12	34

3-5- الجريدة الرسمية وموقعها الالكتروني le journal officiel

أوظف على هذا المستوى تعريف الطلبة بكيفية الوصول إلى مصادر المعلومات واستخراج النصوص من الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وذلك عبر شرح آليات الدخول والنفاذ داخل موقع هذه الجريدة، التي ترعاه أمانة رئاسة

الحكومة ويحوي كل النصوص القانونية منذ الاستقلال إلى حد الساعة. فانطلاقا من دليل النصوص القانونية الذي أعددته وأوزعه وأشرحه للطلبة يمكن لهم الدخول إلى هذا المصدر المعلوماتي الالكتروني انطلاقا من رقم الجريدة وتاريخ صدورها للوصول إلى استخراج النص القانوني المعني بترقيمته وتاريخ صدوره عن السلطة التنفيذية. وهكذا تساعد هذه المعارف الإجرائية على تنمية المهارات أي مهارات البحث والنفاذ إلى مصادر المعلومات واستغلال مضامينها بكل سهولة ويسر.

6- معارف مرجعية: النصوص القانونية المرجعية والشرح connaissances référentielles

أعتمد أساسا على النصوص المرجعية المشار إليها في الدليل أو المسرد وغيرها السالف الذكر، بحيث أركز على شرح أساسيات بعضها، وإعطاء نماذج نصوص للطلبة يتابعون بواسطتها الشروحات التي أقدمها لهم، ويقرءون بدورهم بعض المقاطع، ونركز على الأساسيات كالأهداف ومجال التطبيق غيرها. كما أقدم لهم نماذج نصوص أخرى ليطالعونها مطالعة حرة. ويساعد ويشجع هذا الأسلوب في التدريس عبر تشكيل مجموعات على التقرب من النصوص والسعي لاستخراجها والاستعانة بها في المراجعة، عبر الاحتفاظ بها على الهواتف النقالة أو أجهزة الحواسيب الخاصة في منازلهم –أي الطلبة- أو يصورون نسخا يحتفظون بها، ويتعاونون في ما بينهم.

بمعنى أوزع النصوص السهلة وأشرح النصوص المعقدة، وذلك بهدف تنمية حب القراءة والاستطلاع، وتقريب النصوص المرجعية من الطلبة، لتمكينهم من الثقافة القانونية المنصوص عليها في مخططات التكوين –عرض التكوين- الرسمية المصادق عليها من طرف الجهات الوصية أي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بعد المطابقة التي تمت بفضل خبراء التربية والتعليم وعلم النفس في الجامعات الجزائرية خلال السنوات الأخيرة.

7- البعد القيمي الوجداني la dimension des valeurs et émotionnelle

بطبيعة الحال البعد القيمي الوجداني حاضر في الممارسة التدريسية، بحيث أشير إلى ضرورة احترام رموز الجمهورية، وأبرز ضرورة ومكانة المنظومة القانونية في المجتمع، كون العدل أساس الملك، كما جاء في نصوص ابن خلدون، ولا يستقيم أمر المجتمع إلا بفضل قوانين تخدم مثل المجتمع ومصالحه وتحافظ على أخلاقياته وقيمه وسلامته،

ليتمكن من الاستمرارية، والعيش في كنف النظام والانتظام، ويشارك في بناء الحضارة ورعاية إنسانية الإنسان. (محمد مصطفى زيدان، 1983)

8- مرتكز تعلم التعلم ومراعاة أنماط المتعلمين apprendre à apprendre

أعتمد في تعليم مادة التشريع المدرسي على جملة أفكار الباحث "أنتوان- دولاقاراندري" الذي اهتم في أبحاثه بالملامح البيداغوجية، وبيداغوجيا وسائل التعلم، والمساءل المتعلقة بالمدرسين في مواجهة الملامح والنماذج البيداغوجية، كما أهتم من ناحية أخرى ببيداغوجيا التعاون المتبادل. بحيث أوظف بعض أفكاره، وأوجه الطلبة إلى ضرورة التعاون، والمراجعة المشتركة، والعمل الجماعي، وتوظيف أحسن الملخصات في المراجعة. وكذا إتاحة الفرص للطلبة الغائبين في حصص المحاضرات لنسخ النصوص المتداولة، والمحاضرات الموزعة، التي يقرءون أساسياتها في القسم، وأشرح المسائل الغامضة والتي تحتاج إلى شرح، معتمدا على تشكيل مجموعات أو أفواج تتداول القراءة والمناقشة؛ فعبر الحوار تتم تنمية البعد الاجتماعي.

وهكذا أساعد الطلبة عبر توظيف الإصغاء للشرح، والقراءة، والمتابعة عبر الأبواب والفصول ومواد النصوص المرجعية، مما يمكنهم من الاستفادة وتمثل المعارف على أشكالها وتعددها، مهما كان نمطهم في التعلم. وكذا أدعم المحاضرات بالتركيز على كيفية التعلم أكثر من التركيز على أساس التعليم، أي أركز وأبسط للطلبة إجراءات التعلم، طالما أن بعض الطلبة ليست لديهم منهجية فاعلة للتعلم وواضحة المعالم؛ وعلى هذا الأساس أرمي من خلال هذه الجهود إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم ودعم جهودهم لبناء كفاءاتهم. وبناء على ذلك أركز في النشاط العقلي أثناء التدريس على عمليات الانتباه، وعمليات التفكير، بحيث أركز على المناقشة والسؤال والجواب –أي الطريقة السقراطية- ونشاط دعم التحصيل والتذكر مثلما جاءت في استراتيجيات التعليم والتعلم عند الباحث الفرنسي الشهير "انطوان- دولاقارندري" باعتبار هذه النشاطات تقوم على قوانين بيداغوجية يعتمد عليها الطالب في عمليات التعلم وهي: قوانين الانتباه، والتفكير، والذاكرة والتذكر. Les lois pédagogiques de l'attention, de la réflexion, et de la mémoire. (أنظر: Antoine De la Garanderie, 1982)

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة "تعلم التعلم" بارزة في تراثنا التربوي الإسلامي مع المربي الشهير الزرنوجي صاحب كتاب "تعلم التعلم" أو "تعليم المتعلم طريق التعلم"، وغيره من المربين الذين تطرقوا إلى المسألة. (أنظر: الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم)

9- مرتكز الطريقة السقراطية la méthode socratique

اعتمد في مقاربتي التدريسية المقترحة على أبعاد متعددة، أوظف النص القانوني مع الشرح. كما أتيح فرص المناقشة والسؤال والجواب، إذ أفسح المجال دوما لتساؤلات الطلبة وأرد عليها بالشروح الوافية، وأكرر الأساسيات لتمكين الطالب وتذكيره بها ومساعدته على تمثل هذه المسائل. أي تمكينه من تشكيل رواشم "اسكيما" من خلال تكرار النشاطات العقلية. les schèmes (أنظر: مارك بري، 2009)

10- البعد التكنولوجي: توظيف الوسائل التكنولوجية la dimension technologique

أوجه الطلبة إلى ضرورة اعتماد الوسائل التكنولوجية في التعلم، واستشهد بالطلبة الذين تمكنوا من الدخول إلى الموقع الالكتروني للجريدة الرسمية واستطاعوا الاحتفاظ بالنصوص القانونية في هواتفهم النقالة. وأكرر لهم كيفيات وإجراءات الولوج إلى مصادر المعلومات ومنها الموقع الالكتروني للجامعة وموقع الجريدة الرسمية الذي ترعاه أمانة رئاسة الحكومة... ذلك لتمكين الطالب من أخذ فكرة عن تنظيمه محاولة إجراء الكشف والبحث عن النصوص، مما يدعم بعد منهجية البحث، ويساعده على بناء معارفه وكفاءاته، وينوع في تقنيات التعلم والتعليم. (إيف، برتراند، ترجمة: محمد بوعلاق، 2001)

11- البعد النقدي التقييمي la dimension critique et évaluative

أوجه هذه الجهود نحو تنمية الروح التقييمية النقدية عند الطالب الجامعي، وذلك عبر ربط النصوص بواقعنا التربوي والاجتماعي السياسي، أي نقد الواقع وربط الإجراءات القانونية ومسائل التشريع بما يعيشه مجتمعنا بايجابياته وسلبياته. نقد الجهود التشريعية مثل مسألة تعديل الدستور –دستور: 1996-، والاستشهاد بالواقع بحيث تم تعديله عدة مرات خلال السنوات: 2002؛ 2008؛ 2016، وما إلى ذلك كمسألة فتح العهدات الرئاسية، وإعادة تقليصها، وغيرها مما يمس عمق الحياة المدرسية، ومنها

تبني مؤخرا فقط ميثاق أخلاقيات المهنة... وكل ذلك النقاش يثري ثقافة الطالب القانونية ويشحذ ذهنه، ويعمل على إبعاد فكرة أن التشريع مادة جافة، ويحببه له.

12- التنويع في أسئلة التقييم والأسئلة النموذجية la diversification des questions évaluatives

أنوع في أسئلة التقييم بين المعارف الإجرائية والمعارف القانونية والتاريخية وتعليم المفاهيم وما إلى ذلك، مما يضفي بعد التكامل والشمول على المضامين. ويتساءل الطلبة أحيانا عن أنواع الأسئلة التي قد تطرح في الامتحان. لذلك أعتمد في حصص الدروس على إعطاء أسئلة نموذجية ونماذج عن امتحانات مقياس التشريع والتنظيم المدرسيين، للاطلاع والاستفادة، وإبراز الأساسيات التي يجب تذكرها، ولمساعدتهم على حفظ المسائل التي تحتاج إلى الحفظ، ومن ثم التحكم في تمثل المعارف والمعلومات على تعددها وأشكالها، الإجرائية والتاريخية والنظرية والتشريعية والمؤسساتية، أي الضوابط القانونية والإجراءات البحثية. وأعرض من هذه الأسئلة النماذج التالية:

- النموذج الأول: اشرح بدقة وتأن معنى المصطلحات التالية: التشريع، التنظيم، الإلغاء، تراتبية النصوص، دستورية القوانين.

- النموذج الثاني: ضع تراتبية للنصوص القانونية.

- النموذج الثالث: تعرفت عزيزي الطالب في دراستك على مختلف مراحل صناعة النص القانون عبر مختلف المؤسسات المخولة قانونا. المطلوب: تتبع خطوات أو مراحل آلية صناعة النص القانوني عبر مختلف هذه المؤسسات السالفة الذكر، خطوة خطوة إلى غاية النهاية. ذاكرا طبيعة النص ونوع التشريع في نهاية كل مسار.

- النموذج الرابع: أذكر تسمية النص القانوني الذي يتضمن الأحكام المطبقة على كل موظفي الدولة، أي عمال الإدارات والتربية والتعليم وغيرها من قطاعات حكومية، يحدد الحقوق والواجبات والأوضاع القانونية للموظف، مع ذكر ترقيمه وسنة الإصدار وطبيعة النص، ونوع التشريع.

- النموذج الخامس: أذكر عزيزي الطالب الأوضاع القانونية المختلفة للموظفين في قطاعات الوظيف العمومي.

النموذج السادس: أذكر عزيزي الطالب التسمية والترقيم للنص القانوني الذي يحدد لنا كيفية حساب الراتب القاعدي وقيمة الترقية في الدرجات للموظف في الدوائر أو القطاعات الحكومية، مع ذكر طبيعة النص ونوع التشريع.

- النموذج السابع: علمت عزيزي الطالب من خلال دراساتك بأننا نحتاج في حياتنا الاجتماعية والمهنية إلى تتبع إصدار النصوص ومراجعتها عند الحاجة، والتدقيق في الجديد والقديم من الأحكام والضوابط القانونية لنتمكن من التسيير الحسن للمؤسسة وأداء واجباتنا والتمتع بحقوقنا... المطلوب: اشرح كيف يمكننا تتبع ذلك بيسر (؟) أي أين وكيف نحصل على النصوص والقوانين (؟) وأين نراجعها وكيف نفحصها (؟).

13- لأجل نموذج تدريسي متعدد الأبعاد: ملاحظات ومشكلات

رصدت خطأ أو نقصا في البرمجة السابقة التي عرفتها مخططات التكوين، بحيث تم نسيان وعدم إدراج مقياس التشريع والتنظيم المدرسيين في برامج تكوين طلبة علوم التربية وبالتحديد تخصص الإدارة والتسيير؛ la spécialité administration et gestion وقد نبهت إلى ذلك الجهات المعنية عبر مراسلات، ولكن للأسف نظرا لافتقاد المرونة والسرعة آنذاك في التعامل مع هذه النقائص والهفوات، لم نحصل على رد.

فلا يعقل أن نكون الطلبة في تخصص الإدارة والتسيير التربويين ولا نزودهم بثقافة قانونية، تضفي بعد الشمولية والتكامل في تكوينهم كجامعيين موجهين أساسا نحو التسيير الإداري والانخراط ضمن نشاطات التربية والتعليم. ولكن روعي في ما بعد إدراج البعد القانوني أو التشريع والتنظيم المدرسيين في مخططات تكوين طلبة علوم التربية، خلال المواءمة أو المطابقة، l'harmonisation أي مراجعة المضامين وتوحيد البرامج على مستوى الوطن، بعدما كانت جهوية في بنائها وتولد عن ذلك مشكلة نقل وتحويل الطلبة، إذ البرامج كانت مختلفة المحتويات من جامعة إلى أخرى. (قدوري رابح، 2020)

للأسف يتغيب الطلبة ولا يستفيدون من المحاضرات بحيث يحضر ما مقداره 10 بالمائة إلى 30 بالمائة من إجمالي طلبة بعض الدفعات، إذ يكتفي بعض الطلبة بحضور حصص التطبيقات فقط. مع ملاحظة أن نظام "ل، م، د" يمكن من التعويض، ولا يعتمد على النقطة الاقصائية. فحتى وان تحصل الطالب على علامة صفر في مقياس من المقاييس، يعوض بنقاطه العالية في المواد الأخرى، يحصل على معدل مقبول، ولا يتم

إقصاؤه. مما يبقي الضعف في تكوين الطالب فتختل ثقافته، وقد يواجه صعوبات أو عدم التكيف في ميدان الشغل.

أدعو بالمناسبة إلى ضرورة تثقيف الطالب ليتحمل مسؤوليته، وتشويقه لحضور كل الحصص التدريسية بما في ذلك حصص المحاضرات، والمحاضرات التي تفتقد إلى تطبيقات باعتبارها مواد مكملة أو استكشافية ومعاملها واحد فقط؛ ويتم ذلك عبر حصص المرافقة والمتابعة البيداغوجية للطلبة خلال السنة الأولى من تكوينهم الجامعي. ويتم كذلك عبر الاهتمام بدعم ثقافة وجهود الأساتذة الجامعيين المتربصين أي المدرسين الموظفين حديثا، ذلك للقضاء على أوجه الإهدار المتمثلة في ضعف المستوى والرسوب والتسرب، ولإرساء قواعد الجودة في التعليم العالي. La qualité pédagogique

خاتمة

لا شك أن المتابعة والمرافقة الموجهتين نحو الطلبة والمدرسين الحديثي التوظيف بالجامعة، والتي يرعاهما خبراء التربية وعلم النفس في جامعاتنا تفعل فعلها في نوعية التكوين وترقى بمنتجات الجامعة إذا ما استمرت الجهود وإذا ما واصلت الجهات الوصية تشجيع شريحة هؤلاء المدرسين والخبراء على العطاء والاجتهاد ومساعدة شرائح الطلبة في بدايات مساراتهم التكوينية على التعلم الجاد وتحمل المسؤولية من ناحية، ودعم ثقافة الأساتذة الجدد من ناحية أخرى وتدريبهم المتواصل على تقنيات التحكم في التدريس وتمكينهم من الكفايات المهنية الراقية، وتشجيعهم على التأمل في الفعل التربوي وأبعاده، والتزود دائما بالجديد، وبذل الجهد لصالح خدمة النوعية أو الجودة التربوية في التعليم العالي؛ ذلك لتخريج أجيال متحكمة في المعارف والمهارات ومتوثبة نحو التغيير والمنافسة والترقي على سلم الخبرة، لأجل مستقبل أفضل للعباد والبلاد. ولا شك أن التركيز على تقنيات التدريس ونماذجه والتدقيق والمراجعة، وجوهر التعليم والتعلم عبر التكوين المتواصل، يخدم هذه النوعية المنشودة من طرف المجتمع، أي الحاكم والمحكوم.

فبناء على هذه المرتكزات المستوحات من البيداغوجيات الجديدة - أنظر: J. Paul Resweber, 2012 - وبناء على هذه الملامح ونسق الأفكار أصبو إلى محاولة بناء نموذج مقاربة تدريس متعددة الأبعاد، تتضح معالمها أكثر عبر التدقيق والتجريب والمراجعة والنقد، مما يعمل على إثراء الجهود التربوية، ويتجه صوب دعم عمليات التعليم والتعلم.

مصادر ومراجع الدراسة

- ايف برتراند، النظريات التربوية المعاصرة، ترجمة محمد بوعلاق، قصر الكتاب الجزائر، 2001.

- بر، كلود، التآلف مع القانون، عناصر أساسية للجميع، ترجمة العيد سعادنة، مفاتيح التكوين، منشورات: ITCIS الجزائر: 2017.

- تيرش بلعسلي ويزة، مدخل إلى العلوم القانونية، الوجيز في نظرية القانون، دار هومة، الجزائر، 2018.

- جونابر، فيليب؛ سيسيل فاندر بورخت، التكوين الديداكتيكي للمدرسين، التدريس بالكفايات من خلال خلق شروط التعلم، ترجمة عبد الكريم غريب، عز الدين الخطابي، ط: 1، المغرب: 2011.

- ديدان مولود، (إشراف) القانون المدرسي الجزائري، دار بلقيس للنشر، الجزائر.

- دعمس، مصطفى نمر، إعداد وتأهيل المعلم، دار عالم الثقافة، ط: 1، الأردن، 2009.

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الساري المفعول بموجب المرسوم الرئاسي رقم: 96-438، الصادر في: 7 ديسمبر 1996، والذي يتعلق بإصدار نص تعديل الدستور المصادق عليه في استفتاء 28 نوفمبر 1996، في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، عدد: 76، بتاريخ: 8 ديسمبر 1996. وشكل موضوعا لثلاث مراجعات:

- قانون: 02-03 بتاريخ: 10 أبريل 2002، الجريدة الرسمية: 25، بتاريخ: 14 أبريل 2002.

- قانون: 08-19 بتاريخ: 15 نوفمبر 2008، ج، ر: رقم: 63، بتاريخ: 16 نوفمبر 2008.

- قانون: 16-01 بتاريخ: 06 مارس 2016، ج، ر: 14 بتاريخ: 07 مارس 2016.

- زيدان، محمد مصطفى، نظريات التعلم وتطبيقاتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

- صانع عباس، تنمية الثقافة القانونية لدى الموظف، المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة موعدك التربوي، الجزائر، 2010.

- غريب عبد الكريم، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكلوجية، جزئين، منشورات عالم التربية، ط: 1، المغرب، 2006.

- فيقالوف جاك؛ تيريز نولت، تدبير الفصل الدراسي، مقاربات بيداغوجية وديداكتيكية في بناء الكفايات، ترجمة وتعريب: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ط: 1، المغرب، 2007.

- فرحاوي كمال، تصميم المناهج التعليمية، دار الخلدونية، الجزائر، 2017.

- قدوري رابح، المرافقة البيداغوجية للأساتذة حديثي التوظيف، المحاضرة1 والمحاضرة 2، فيديو، أنظر: موقع اليوتيب، نشر جامعة المسيلة، تاريخ الزيارة: 9 جانفي، 2020.

- مادي لحسن، تكوين المدرسين باعتماد نموذج تكويني منتج للكفايات المهنية، ط: 1، المغرب، 2017.

- وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، الدخول المدرسي: 2009-2010، عدد خاص، أكتوبر 2009، المديرية الفرعية للتوثيق ومكتب النشر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

Bibliographie:

- Baddari Kamel, Abdelkrim Herzellah, Passeport vers la réussite, Guide spécial de l'étudiant, 2017-2018, Université Mohamed Boudiaf, Msila, Rectorat.

- Bru Marc, Les Méthodes en pédagogie, Q, S, J, PUF, Point-Delta, Liban 2009.

- Bonnichon Gilles; Martina Daniel, Tutorat, Méthodologie de travail universitaire, Série Vuibert Supérieur, Paris 1997.

- Berbaum Jean, Apprentissage et formation, Coll. Q, S, J, PUF, Point-Delta, Liban, 6 ED., 2005, Paris 2010.

- De la Garanderie, Antoine, Pédagogie des moyens d'apprendre, les enseignants face aux profils pédagogiques, Paidoguides, Le Centurion, 3 Ed. Paris 1982.

- De la Garanderie, Antoine, Une pédagogie de l'entraide, Ed. Ouvrières, 1974.

- De la Garanderie, Antoine, Les profiles pédagogiques, Le Centurion, 1980.

- Didane Mouloud, Textes du système L,M, D, Ed. Belkeise, Alger, 2013.

- Fryman Marcel; Jambe Raoul, S'informer pour se former, Pédagogie-Efficacité, Pourquoi et comment, Fernand Nathan, Ed. Labor, 2 Ed., 1983.

- FNAC, Fonds National de développement de l'apprentissage et de la formation continue, Recueil de textes législatifs et réglementaires, (lois, décrets, arrêtés, circulaires), Alger, 2013.

- Lerbet, Georges, Les nouvelles sciences de l'éducation, les repères pédagogiques, Nathan Pédagogie, Série Formation, Paris 1995.

- Mager R. F., Comment définir les objectifs pédagogiques, Bordas, Traduit et adapté par: G. Décote, 2 ED., Paris 1977.

- Resweber, Jean Paul, Les pédagogies nouvelles, Q, S, J, PUF, Point-Delta, Liban 2012.

- Ruano-Borbalan, Jean Claude, (coordonné par), Eduquer et former, 2 Ed., Sciences humaines, France 2001.

- Salas, Denis, Les 100 mots de la justice, L'étrier, collection Q, S, J, Ed. ITCIS, France, 2 Ed. Alger, 2019.

Seguin, Roger, Elaboration et mise en œuvre des programmes scolaires, Guide méthodologique, UNESCO, Division de l'enseignement supérieur et de la recherche, Ed-91/WS-17.

فهرس المواقع الالكترونية:

- موقع التشريع المدرسي الجزائري. (فيسبوك، تاريخ الزيارة: 9 جانفي 2020)

Webographie:

www.joradp.dz

www.univ-msila.dz

www.men.org.dz